البعثة
المجلد الاول
السنة الأولى
نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
كويت
إيران
شط العرب
العراق
جزيرة بوبيان
جبل قصى
فيلكا
جون الكويت
الخليج العربي
راس
الجهرة
القفطاس
المقوع
فحيحيل
الأحمدي
القليعة
جبل واره
البرقان
المنطقة المحايدة
المملكة العربية السعودية
جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧ م

اللـؤلؤ

تكوينـه وطريقـة اسـتخراجـه

يكاد اللؤلؤ وهوالدر أوالجمان ـــ كغيره من الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة ـــ لايوجد إلا فى أماكن قليلة من العالم . ومن أهم تلك الأماكن الخليج الفارسى وخليج المكسيك وجزيرة سيلان . وحيوانه مخالف لما نعرفه عن سائر الحيوانات فهو عبارة عن أمعاء متداخلة بعضها ببعض تحيط بها شبكة من اللحم عجيبة النسج كالمصفاة له فتدخل إلى جوفه الماء ومواد الغذاء وتمنع الرمال وغيرها من المضار . وهو داخل صدفة من المواد الكلسية تسمى (المحار) . وقد تدخل بعض الرمال أو الحيوانات الضارة جوف الحيوان فيفرز عليها مادة لزجة ليغطيها بها ويفصلها عنه فتجمد وتتحجر وتكون اللؤلؤ .

ولعل أجود أنواعه ما كان متكوناً من الديدان. ويوجد المحار عادة ملقى على الرمال أوثابتاً بين الصخور أو متعلقاً بين الأشجار البحرية .

والاشتغال باستخراج اللؤلؤ فى بلدان الخليج الفارسى كالكويت والبحرين له أهميته العظمى التى يشعر بها فقيرهم وغنيهم على السواء وموسم استخراجه أربعة شهور الصيف حيث تبحر فى أول موسمه مئات السفن الشراعية كل عام ، هذا فى السنوات الماضية حينما كانت سوق اللؤلؤ رائجة . أما فى السنوات الحاضرة وبعد كساد سوقه فقد قل عدد هذه السفن كثيراً وأكبر تلك السفن ما يسع أكثر من ستين شخصا وأصغرها مالايتسع لأكثر من خمسة أشخاص

وتختلف وظائف ركاب السـفينة حسب نزعاتهم ومؤهلاتهم الجسمية والمعنوية ولذا فسكان الخليج الفارسى قد اتخذوا لهم أسماء اصطلاحية فمنهم (الغواصون) وهم المباشرون لاستخراج اللؤلؤ وهم يعتمدون على قوة أعصابهم وجرأتهم على الغوص فى قاع البحر إلى أعماق تتراوح بين ١٠ إلى ٤٠ مترا ومنهم السيوب وهم القائمون على خدمة الغواصين ومن شأنهم الاعتماد على قوة سواعدهم وسرعة حركاتهم وهم يأتون فى الدرجة الثانية بعد الغواصين من حيث الأجر ومن حيث الاعتبار الشخصى أيضا حتى إنهم بالغوا بأن نساء بعض جهات الخليج الفارسى لايحتجبن إلا عن الغواصين دون السيوب ومنهم (الرضفاء) وهم (السيوب) المستجدون تقريبا وعملهم أقل كلفة من عمل السيوب ومنهم (التباب) وهم الصبيان الصغار الذين يقومون ببعض الخدمة فى السفينة وعلى رأس أولئك كلهم (النوخذا) وهو الربان . ويتلخص عمل (الغيص) فى أنه يلبس لباسا أسود ويضغط على أنفه بعظم يشبه الملقط الصغير يسمى (الفطام) أعد خصيصا لهذا الغرض لئلا يدخل الماء أنفه ويعلق فى رقبته سلة من الليف ذات منافذ واسعة تسمى (الديين) ثم يضع رجله فى عروة حبل شدت بأسفله قطعة ثقيلة من الرصاص تسمى (الحجر) وطرف الحبل الآخر بيد (السيب) ثم يهوى الغيص إلى قاع البحر فاذا وصل الأرض أخرج رجله من الحبل وتركه تماما ، وطفق ينتقل هنا وهناك باحثا عن المحار . فاذا وجد شيئا وضعه فى السلة وإذا أحس السيب بأن الغيص وصل الأرض وترك الحبل جره إليه وانتظر خروجه ليتناول سلة المحار . هذا إذا كان البحر عميقا . أما إذا كان الماء ضحضاحاً فان (الغيص) يجعل رأسه للأسفل ورجليه إلى الأعلا وينقض حتى يصل الأرض . وهناك طريقة أخرى وهى تشبه الطريقة الأولى إلا أن الغيص يصحب معه حبلا آخر يظل ممسكا به فاذا أحس بانقطاع نفسه حرك هذا الحبل فيشعر به (السيب) وينشله .

ويوزع ثمن اللؤلؤ على البحارة حسب وظائفهم بعد خصم أجرة صاحب السفينة وما استهلكوه من طعام وشراب فالرضيف له حصة واحدة والسيب له حصتان والغيص له ثلاث حصص أما التباب فليس له إلا ما يعـثر عليه فى أعقاب المحار وهناك عشر حصص أخرى . للربان منها ٣ حصص ولحاكم البلد ٣ حصص وحصتان لكل من الطباخ والمطرب .

صالح محمد العجيرى

من مواقف المرأة المسلمة

تطالب المرأة فى هذا العصر الحاضر بحقوقها ، وتجاهد لكى تكون شريكة الرجل فى أموره ووظائفه ، ونحن الرجال لا ننكر على المرأة حقاً أباحته لها الطبيعة أو الخالق وبودنا أن يتعاون الرجل والمرأة فى هذه الحياة ، كل يؤدى ما عليه من واجبات ، ويتمتع بماله من حقوق ، حتى يكون من وراء هذا التعاون سلام العالم وصفاء المجتمع وهناء الإنسانية .. ولكننا نلاحظ أن امرأة اليوم لم تتزود بعد بما يجب لها من خلق وثقافة وتفكير وتدبير ، وقديما كانت المرأة العربية المسلمة على أضعاف أضعاف ماعليه المرأة اليوم من نور ومعرفة وطهارة ، ومع ذلك لم تكن تتبجح فى المطالبة بالحقوق الكثيرة كما يتبجح بعض النساء اليوم بل كانت المرأة المسلمة تكتفى بملكة بيتها ، تدبرها وتعمرها وتشارك فى توجيه الحياة برأيها وعقلها من وراء ستار !!..

حسبى اليوم أن أعرض موقفا سريعا رائعاً من هذه المواقف ، وكلها روائع ، لنعرف كيف كانت المسلمة المحجبة القارة فى بيتها تفض المنازعات ، وتحل المشكلات ، وتقضى على الأزمات ، بصائب الرأى ، وعميق التفكير !!

خرج رسول الله فى غزوة الحديبية ، يريد أن يدخل مكة مع أتباعه آمنين ، ولكن الأحداث جرت بما دعا إلى عقد مصالحة بين المسلمين والمشركين ، وكانت هذه المصالحة فى نظر العامة من أتباع محمد جائرة عليهم مرهقة لهم ، فقد منعتهم من الحرب عشر سنين ؛ وردتهم عن البيت الحرام ، وحرمتهم من لذة الشهادة ، وحالت بينهم وبين شرف الجهاد وأوجبت عليهم أن يردوا إلى قريش من جاءهم منها ، وقريش فى نفس الوقت لا تفعل ذلك ؛ وسرت الرواجف بين القوم ، فظن من ظن ، وتساءل من تساءل ، ورسول الله صلوات الله عليه يردد : « أنا عبد الله ورسوله . لن أخالف أمره ، ولن يضيعنى » !!..

وأمر محمد أتباعه أن يحلقوا رءوسهم وينحروا ذبائحهم فلم يسمع لأمره أحد !... ياللهول !.. أيعصى الرسول المعصوم ؟.. لكنها الرغبة فى الشهادة ، والحرص على إعلاء كلمة الله ، وشوق الفرسان إلى الجنة !... ودخل محمد على زوجته البصيرة الرشيدة الحكيمة أم سلمة رضوان الله عليها وقد بلغ به الغضب ، فقال لها : هلك المسلمون ! أمرتهم أن يحلقوا وأن ينحروا فلم يفعلوا !.. فأجابت إجابة الخبير المحنك ، قالت : يارسول الله ، إنهم رأوا أمراً فى الله فلم ينالوه ، فكان حزنهم لما فاتهم من أمر الله ، فان أردت أن تحملهم على طاعة الله فاخرج ، ثم لا تكلم منهم أحدا كلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حالقك فيحلقك !... « تريد بذلك أن الجنود لن يترددوا حين يرون عزيمة قائدهم على أمر ، فان تباطأوا حين النصيحة فلن يتباطأوا حين يقدم وينفذ ، وإلا كان تمرداً واضحا ، وماهم بمتمردين » !.. وخرج رسول الله فلم يكلم أحداً منهم حتى نحر بدنته ، ودعا حالقه فحلقه فلما رأى أتباع محمد ذلك سارعوا إلى الاقتداء به !!..

ورجع المسلمون حسب خطة معلومة ، فقال قائل : لقد رجعنا ولم نصنع شيئا ، ولم يفتح لنا بشىء !... فقال محمد : بل فتحتم أعظم الفتح !.. وصدق محمد ، فما هى إلا لحظات حتى فتح الله لهم فتحاً مبيناً ، وأثابهم مغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما !..

أولئك أمهاتى ، فجئن بمثلهن يافتيات القرن العشرين ، وابلغن ما بلغن من سداد التفكير ، وعمق التدبير ، وبعد النظر ، ودقة الحكم ، وبراعة التصريف ، وحينئذ تجدن الرجال أسرع منكن بتحقيق مالكن من آمال !!...

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

من الأحاديث الشريفة

- لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان .
- من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .
- ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه .
- طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .
- إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث .
- ما من شىء فى الميزان أثقل من حسن الخلق .